٩٩٦
السنة الحادية والعشرون
١٨/جمادى الأوّلى/١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤/١١/٢١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

السلام على قاسم الخير والعطاء

خطورة هوى النفس

مَن طلب الحقّ لنجاته ليس كمن طلبه لرغباته، فالحقُّ أكبر من الرغبة، وأبعد من ميول النفس وخواطر الأذهان، فرُبَّ حقيقة تجاوزها الإنسان لتعارضها مع هوى نفسه، ولا يظن أحدنا أنّ الهوى سهلٌ اكتشافه ودفعه والتمرُّد عليه، ولو تأملنا كيف ينخدع المرء بهواه وكيف يسلبه قوة الإرادة ويضعفه ساعة الاختبار.

وللهوى عدّة مظاهر ومخادع: بعض أنواع الهوى نظنه الحقّ ونحسب أننا نكسب الأجر به، مثل الذي يهوى الصدارة في المجلس من أجل أن يشار إليه، وحين يُنَبَّهُ لخطورة فعله يذهب ليبرر لنفسه ويثبت عند فعله هذا!

لذا فإنّ الإنسان لا يتعرّف على شخصيته حتى يقع في مضمار الاختبار والابتلاء، وينطلق لاكتشاف قوة شخصيته وقوة فاعلية حكمته وعقلانيته.

مخالفة الهوى تبدو عملية ميسورة للوهلة الأوّلى، ولكن الواقع يقول إنّها مهمّة شاقّة جداً.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيّد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي
السيّد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمّد أمين نجف،
السيّد رياض الفاضلي،
السيّد علي مؤيد الحسني،
السيّد زين العابدين الخليل،
الشيخ حسين التميمي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٩ / جمادى الأوّلى:

* استشهاد التابعي الجليل زيد بن صوحان العبدي رضي الله عنه في حرب الجمل سنة (٣٦هـ)، وكان هو وأخوه صعصعة من خُلّص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الأبدال، ومرقده في البصرة في قرية الزيت والتي تعرف بـ(كوت الزيت) التابعة إلى ناحية السيبة ضمن قضاء أبي الخصيب.

* وفاة العلّامة السيِّد حسن بحر العلوم الطباطبائي النجفي رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ)، ودُفن في مقبرة الأُسرة بالنجف الأشرف. وله ديوان شعر قيّم بعنوان: (التاريخ المنظوم).

* وفاة السيّد محمّد جواد بن محمّد تقي بن أبي القاسم بن عليّ أصغر الطباطبائي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٨٧هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلّفاته: بُغية الهداة في شرح وسيلة النجاة، أُصول مباحث الألفاظ، المباحث العقلية، منهاج العمل.

٢٠ / جمادى الأوّلى:

* وفاة الفقيه الشيخ عبد الحسين الجواهري ابن الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب الجواهر رحمه الله سنة (١٢٧٣هـ)، ودُفن بمقبرة والده رحمه الله بالنجف الأشرف. وقد انتهت إليه الزعامة العلمية في أُسرته.

٢١ / جمادى الأوّلى:

* وفاة العالم الجليل السيِّد محمّد حسين الكشميري رحمه الله سنة (١٣٢٨هـ).

٢٢ / جمادى الأوّلى:

* اندلاع أوّل معركة بين قوات التوابين بقيادة سليمان بن صُرَد الخزاعي رحمه الله وقوات عبيد الله ابن زياد بقيادة الحصين بن نُمير في منطقة عين الوردة في الحسكة شمال شرق سوريا، وذلك في عام (٦٥هـ).

* وفاة السيِّد الجليل القاسم ابن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم عليهم السلام سنة (١٩٢هـ) على رواية، ودُفن في باخمرى قرب الحلّة بالعراق.

* وفاة العالم الجليل السيِّد رضا بن محمّد الموسوي الهندي رحمه الله سنة (١٣٦٢هـ)، وهو من كبار شعراء النجف الأشرف، وله القصيدة الكوثرية المشهورة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٣ / جمادى الأوّلى:

* وفاة الفقيه السيِّد حسين الموسوي الحمّامي رحمه الله عام (١٣٧٩هـ)، ودُفن بمسجد مراد في النجف الأشرف. ومن مؤلّفاته: هداية المسترشدين.

٢٤ / جمادى الأوّلى:

* وفاة السيِّد رضي الدين بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري رحمه الله عام (١١٩٤هـ). وله ديوان شعر اسمه: (ديوان أقدس شوشتري).

* وفاة الفقيه الشيخ أحمد ابن الشيخ ملا حسين بن أقاجان القدوسي النهاوندي رحمه الله سنة (١٣٧٤هـ) في نهاوند بإيران، ومن مؤلفاته: الأربعون حديثاً.

من أحكام القبور / ٢

السؤال: توجد في منطقتنا مقبرة موقوفة لدفن المؤمنين، وتُعدُّ الوحيدة لأهالي المنطقة:

أ- ما حكم بناء ظاهر القبور فيها؟

ب- هل يجوز تخريب أو إزالة بناء بعض القبور التي علم اندراس ميتها؟

ج- ما حكم تجديد بناء القبر بعد اندراسه بسبب العوامل الطبيعية؟

د- ما حكم وضع ألواح من الرخام بحجم القبر يُكتب عليها اسم الميت وتاريخ الوفاة وبعض الآيات القرآنية ممّا لا يصدق عليه عنوان البناء؟

هـ- يلاحظ على بعض القبور وجود بعض خواص ومستلزمات الميت موضوعة أو مثبتة عليها مثل (الملابس، العكاز، النعال، قربة الماء، بعض القنينات الفارغة، الفرش وبعضها جديد، وحيث تسبب هذه توسيخ المقبرة بعد مُدّة من الزمن، فما حكم وضعها؟ وما حكم إزالتها من قبل غير أهل الميت أو من قبل القائمين على المقبرة؟

و- ينوي القائمون على المقبرة عمل ممرات فيها لتسهيل عملية الدخول والخروج منها وتفادي المشي على القبور وعدم تخريبها، فما حكم ذلك؟ وما حكم وضع عمود إنارة في وسط المقبرة لتسهيل عملية الدفن ليلاً؟

الجواب: أ- لا بأس به، ما لم يخالف وقفيتها ولم يزاحم دفن الآخرين فيها.

ب- يجوز، إلّا إذا كان هناك عنوان يقتضي المنع كالهتك أو التصرف في ملك الآخرين بلا مسوِّغ.

ج- يكره تجديد القبر بعد اندراسه، إلّا قبور الأنبياء والأوصياء والصلحاء والعلماء.

د- لا مانع منه.

هـ- يجوز وضعها، ما لم يخالف شرط الوقف أو يمنع عنه المتولي، ومنه يظهر حكم إزالتها.

و- أمّا وضع أعمدة الإنارة فلا بأس به، وأمّا عمل الممرّات فجائز أيضاً، ما لم يزاحم الدفن فيها أو يتوقف على تخريب ما لا يجوز تخريبه.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيِّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

المعاد: مصطلح عقائدي، تجده واضحاً

في المؤلّفات الكلامية التي تختص بدراسة

العقائد الإسلامية، ويعني: الاعتقاد باليوم الآخر المسمّى

بـ(يوم الحساب) و(يوم القيامة)، كما نصّ بذلك القرآن الحكيم.

وتفصيلاً: هو الاعتقاد بأنّ هنالك حياة أُخرى يعيشها الإنسان، هي امتداد لحياة

الإنسان المطلقة، وليست أياماً خاصّة تنتهي بموت الإنسان وينتهي كلُّ شيء.

وتعددت الآيات في ذكر المعاد ويوم القيامة لألف آية، ما يعني أنّ هذه العقيدة غاية في الأهمية؛ لما لها الأثر الواضح في حياة الإنسان. وجاء ذكر المعاد بعناوين مختلفة، كلّها تشير بوضوح إلى حقيقته، منها: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ والمَلائِكَةِ والكِتابِ والنَّبِيِّينَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وهنالك آيات كثيرة أعطت ليوم القيامة أسماء أخرى؛ كيوم القيامة، ويوم البعث، ويوم النشور، ويوم الحساب..

وكلُّ هذه الأشياء جزء من الاعتقاد وليست كلّ الاعتقاد، فالمعاد اسم يشمل كلّ هذه الأسماء وكذلك

الجنة والنار أيضاً، فالإيمان بالآخرة ضرورة لا يُترك الاعتقاد بها مجملاً، فهي

الحقيقة التي تبعث في النفوس الخوف من الله تعالى، والتي تُعدُّ عاملاً

مهمًّا من عوامل التربية الإصلاحية التي تُقوِّي الجانب

السلوكي والانضباطي لدى الإنسان المؤمن.

الشيخ حسن الجوادي

السيِّد الغريب

إعداد / منير الحزامي

اسمه ونسبه الشريف:

هو السيِّد القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمّد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأخو كُلٍّ من الإمام الرضا عليه السلام والسيِّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وأُمُّهم الطاهرة السيِّدة تُكتَم أو نجمة عليها السلام المكنّاة بـ(أُمّ البنين)، وهي من أهل المغرب.

ولادته:

لم تذكر في أكثر المصادر سنة ولادته أو وفاته بالتحديد، ولكن ذكرت بعضُها أنّه وُلد سنة (١٥٠هـ) في المدينة المنورة.

حُكّام عصره:

عاصر القاسم عليه السلام عدداً من الخلفاء العباسيين، هم: المنصور، المهدي، الهادي، وهارون.

فضله ومكانته:

يظهر من بعض الروايات أنّه كان ذا فضل ومنقبة، وأنّ الإمام الكاظم عليه السلام كان يحبه كثيراً ويثني عليه ويشيد به؛ لما يراه منه من الهدي والصلاح والتقوى، وما يتمتع به من الفضل والقابليات الفذّة، وكما ورد في رواية في كتاب (الكافي: ج١/ص٣٦٢)، وجعله الإمام عليه السلام في وصيته متولياً على صدقته بعد وفاة الإمام الرضا عليه السلام (تهذيب الأحكام: ج٩/ص١٤٩).

خروجه من المدينة:

لما أمعن هارون في تتبع العلويين وقتلهم وإرهاقهم خرج القاسم عليه السلام من المدينة المنورة متخفياً كاتماً اسمه حتى لا يُعرف، فانتهى إلى باخمرا التابعة لـ(سورا: بالآرامية)، وهي مدينة القاسم حالياً، فأقام فيها غريباً مشرداً عن أهله ووطنه، وقد كتم أمره لئلّا يعرفه أحد، ولم تذكر المصادر الموثوق بها شيئاً عن سيرته، وما جرى عليه في غربته.

زوجته وذريته:

قيل: إنّ السيِّد القاسم عليه السلام بعد هجرته إلى العراق، تزوج هناك من ابنة أحد شيوخ القبائل، فأنجبت له بنتاً فقط. ونص بعض علماء النسب أنّه لا عقب له من الذكور.

وفاته:

أقام عليه السلام في سورا طيلة حياته، وهو يعاني آلام الغربة وظلم أهله وأُسرته وخوفه من السلطة، وقد نخر الحزنُ قلبَه.. حتى دنا إليه الموتُ وهو في ريعان شبابه. ولمّا شعر بدنو الأجل عرّف نفسه، ثُمّ لفظ أنفاسه الأخيرة سنة (١٩٢هـ)، ليلتحق بآبائه الطاهرين عليهم السلام. وقام المسلمون في تلك المنطقة بتجهيزه، ووارَوا جثمانه الطاهر في مقرّه الأخير، وقبره معروف يُزار في ناحية القاسم بين الحلّة والديوانية بالعراق.

السيِّد حسين الحمّامي رحمه الله

اسمه وكنيته ونسبه:

هو السيّد حسين أبو محمّد علي بن علي هاشم الموسوي الحمّامي، وينتهي نسبه إلى السيِّد إبراهيم المُجاب ابن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولادته:

ولد عام (١٢٩٨هـ) في النجف الأشرف بالعراق.

دراسته وتدريسه:

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من العلماء في النجف الأشرف، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

من أساتذته:

الآخوند الخراساني، السيّد محمّد كاظم اليزدي، شيخ الشريعة الأصفهاني، الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري، الميرزا محمّد الطهراني، الشيخ علي النوري، السيّد علي أصغر الهزار جريبي.

ما قيل في حقِّه:

قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله في (طبقات أعلام الشيعة: ١٤/٦٢٠/رقم١٠٤٦): «أحد مراجع العصر في النجف... وهو اليوم من مدرّسي النجف ومراجع التقليد بها».

وقال الشيخ محمّد هادي الأميني في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/٤٥٠): «فقيه أُصولي عالم فاضل مجتهد، من كبار العلماء ومراجع العصر وأهل الفضل والكمال والتدقيق، ومن سادات العلماء المبرّزين النابهين، يمتاز بطهارة الضمير وطيب السريرة وصفاء القلب... وتصدّى للتدريس والبحث، ثمّ رُشّح للتقليد والفُتيا، وإقامة الجماعة في الصحن الحيدري».

من مؤلّفاته:

هداية المسترشدين (رسالته العملية)، تعليقة على كتاب ذخيرة الصالحين، مناسك الحج، سؤال وجواب، حاشية على كتاب وسيلة النجاة للسيّد أبي الحسن الأصفهاني، المسائل النجفية، وغيرها.

وفاته:

تُوفّي السيِّد الحمّامي رحمه الله في الثالث والعشرين من جمادى الأُولى سنة (١٣٧٩هـ) في بغداد، وصلّى على جثمانه نجله الفقيه السيّد محمّد علي، ودُفن في مسجد مراد بالنجف.

الشيخ محمّد أمين نجف

من دروس المكارم

(التواضع للعلم سُلّم الارتقاء)

السيّد رياض الفاضلي

ورد في دعاء مكارم الأخلاق المروي عن الإمام علي ابن الحسين السجّاد عليه السلام أنه قال: «...وَأَعِزّني وَلا تَبْتَلِيَنّي بِالكِبْرِ...».

التواضع الحقيقي من الصفات الحسنة التي حكم بحسنها العقلُ، وسجّل حضور التأكيد والحثّ عليها في النصوص الشريفة الصفة النمطية، وبخلافه صفة التكبر وعدم الاكتراث بالعلم.

ودوام الشعور بالعظمة من الصفات التي يظهر تأثيرها على صاحبها، حتى تصل به إلى أسفل درجات الجهل والظلمات؛ وذلك لأنّه يمنع بسببها من التعلُّم والتواضع لمن يعلّمه العلم، ولا يخضع للحقائق التي يراها بحواسه ويدركها بعقله، فتجده يتخبّط بين أمرٍ وآخر من جهة إلى أخرى بغير ثبات، وهذه قضية طالما عانى منها المجتمع البشريّ.

والشرع الحنيف قد منعت من هذه الصفة نصوصُه، حيث وردت في الروايات الكثيرة أنّ هذه الصفة تمنع العلم، بل مجمع المساوئ الكثيرة، فنجد في الروايات: تواضع للعلم، وكذلك ذل ساعة في طلب العلم يورث النجاح في الأوّلى والراحة الطويلة والسعادة في الأخرة، ونطالع كلمات الأئمّة عليهم السلام أنّهم يوصون أصحابهم أنْ يتواضعوا للعلم ولمن يعلّمون.

فالتواضع مطلوب من العالم الذي يعلم بمسألة معينة ومن الذي لا يعلم، فقد ورد في (الكافي: ج١/صـ٣٦/ح١)، بسنده عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلُكم بحقكم».

فالأشياء المتعلّقة بالحقائق تحتاج إلى تواضع،

وإلى شعور بعدم الكمال، وإلى حبِّ المعرفة، كما قيل: العلم نور والجهل ظلام، فمع الجهل لا يستطيع الإنسان أن يتحرُّك تحرُّكاً صحيحاً، ولا ينجح في مشروع معين ما لم يكن قد استنار بنور العلم، فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن لم يصبر على ذُلّ التعلّم ساعةً بقي في ذُلّ الجهل أبداً» (عوالي اللآلي: ج١/ص٣٣٣).

ويظهر أنّ الذلّ هو عدم الممانعة عن قبول الشبهة وعدم القدرة على دفعها.

والجاهل يخنع ويخضع لظلام الجهل ويطاوعه ولا يقاومه؛ لعدم قدرته على ردّ الشبهات وتصحيح الأخطاء التي يرتكبها؛ لأنّه جاهل لا يملك سلاحاً لدفعها فيكون ذليلاً طول عمره للجهل، أمّا لو أنّه أطاع العلم ساعة لخرج من طاعة الجهل طول عمره، وهذه هي السعادة.

وقد ورد في (المحاسن: ج١/ص٥/ح١١) بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «لا يستكملُ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتّى يكونَ فيه خصالٌ ثلاث: التّفقُّهُ في الدِّين، وحُسنُ التقديرِ في المعيشةِ، والصّبرُ على الرزايا».

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «ليتَ السِّياطُ على رُؤوسِ أصحابي حتَّى يَتفقَّهُوا في الحلالِ والحرامِ» (المحاسن: ج١/ص٢٢٩/ح١٦٥).

والإمام المعصوم عليه السلام الذي يحبُّ شيعته حبًّا جمًّا نجده يقول لو رأيت السياط على رؤوس أصحابي الذين أُحبُّهم وأدعو لهم وإذا سكتوا -كما في الروايات- دعوتُ لهم وإذا دعوا أمّنتُ على دعائهم، لو أرى السياط على رؤوس أصحابي أن يتفقهوا في الدين فليتفقّهوا أقبل بذلك، وهذا غاية في التعبير عن الحثّ لطلب العلم والبحث عنه.

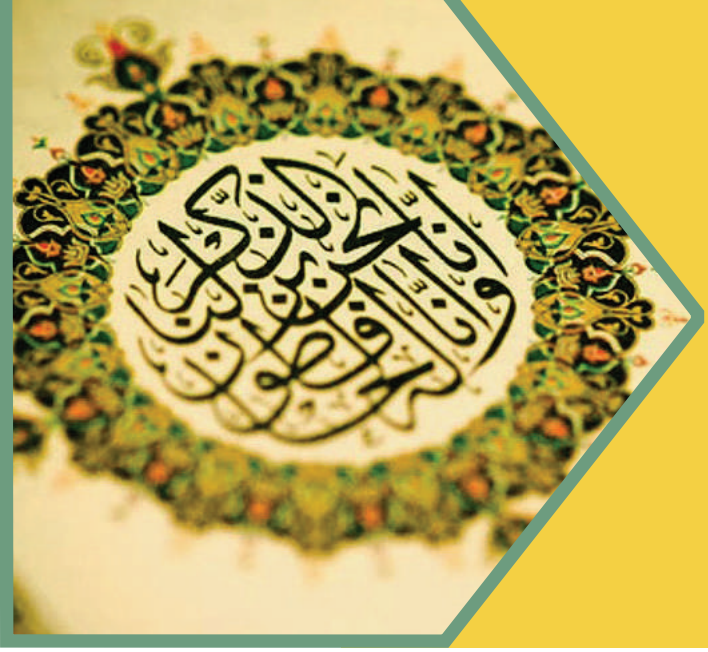

الإعجاز من خصائص القرآن الكريم

عندما نتحدّث عن انتساب أثر أو كتاب لشخص نعتمد على الدلائل التي تشهد لهذا الانتساب، وكذلك القرآن الكريم نعتمد في نسبته لله تعالى على مجموعة من الأدلّة والقرائن، وتُعدُّ أكثرها شواهد على إعجازه، نذكر منها:

١- انسجام مضمونه ورسالته مع صراط الله القويم المنسجم مع كماله المطلق، فعندما نراجع القرآن الكريم نجده يصب في هذا الاتجاه، فهو بين تمجيد وتوحيد لله تعالى، واستعراض صفات كماله ومنّه ولطفه بعباده، وبين دعوة الناس بمختلف أساليب الترغيب والترهيب إلى صلاح أنفسهم ومجتمعاتهم، وبين رسم الخطوط التشريعية العريضة وأحياناً التفصيلية -لحكمةٍ أو ظرفٍ خاص- المنسجمة مع الفطرة والطبيعة البشرية؛ لتعين الإنسان في مواجهة الظروف التي يواجهها عبر مسيرة حياته.

فكلّ إنسان لو تأمل وسرحت مخيلته فتصور أنّ الله تعالى بعث رسولاً للبشر فماذا ينتظر من هذا الرسول؟ فهل يتوقع من هذا المبعوث الإلهي مفهوماً أو إرشاداً أو مشروعاً يصطدم بتعاليم القرآن؟

حبّذا لو تفرّغ أحدنا -في سبيل عقيدته- وتأمل مع نفسه قليلاً في النهج القرآني، ألا يجده دليلاً كافياً على انتساب هذا الكتاب الكريم لله الحكيم العليم الرؤوف الرحيم ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (يونس: ٣٧)؟!

٢- قمة البلاغة باعتراف العرب المعاندين له مع إبداعهم في هذا الجانب، وتأكيداً لصحة هذه الدلالة نلاحظ أنّ التحدي القرآني كان في مكة، حيث كان المسلمون أقلية مضطهدة، وكان هناك

قلق كبير ينتاب كبار قريش من دعوة الرسول صلى الله عليه وآله، فلو كان بإمكانهم التحدي لواجهوا نداء القرآن: ﴿فأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ﴾ (هود: ١٣)، و ﴿فأْتُواْ بِسُورَةٍ مثْلِهِ وادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ﴾ (يونس: ٣٨).

وروى المؤرخون أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لما أُنزل عليه قوله تعالى: ﴿حم، تَنزِيلُ الكِتابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ العَلِيمِ، غافِرِ الذَّنبِ وَقابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقابِ﴾ (غافر: ١-٣)، قام إلى المسجد يقرؤها والوليد بن المغيرة قريب منه، فلما فطن النبي صلى الله عليه وآله لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم، فقال: "والله، لقد سمعتُ من محمّد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإنّ له لَحلاوة وإنّ عليه لَطلاوة، وإن أعلاه لَمثمر، وإنّ أسفله لَمُغدق، وإنّـــه لَيعلو وما يُعلى عليه" (مجمع البيان: ج١٠/ ص١٧٨).

وقد أشار الكُتّاب والباحثون إلى جوانب متعددة في الفصاحة والبلاغة تميّز بها القرآن، نشير إلى بعضها:

أ- الإيقاع المتميز المتعدد الأنواع والمتناسق.

ب- أنّه بيان على قدر الحاجة.

ج- أنّه لا يخلق عن كثرة الردّ وطول التكرار، كما أشار إليه الإمام علي عليه السلام.

د- الروحانية العالية فيه، هذه الروحانية التي تنفذ إلى عمق سريرة الإنسان وتهزّ وجدانه.

٣- عدم تغير أسلوبه خلال ٢٤ عاماً، وهي مُدّة نزوله، وهو أمر لا ينسجم مع طبيعة الإنسان التكاملية، ولذا نلاحظ الفارق الشاسع في المستوى الفني للشعراء والأدبـاء عندما نقارن بين بداية نتاجهم الأدبي ومرحلة تكاملهم، في حين أنّنا لا نجد هذا في القرآن، فلا نجد تغيراً في السور المدنية عن المكّيّة من ناحية الأسلوب والفصاحة والبلاغة.

وأنّا لا نجد في القرآن تذبذباً في الأسلوب ولا ضعفاً في بعض سوره وآياته، مكّيّة كانت أم مدنية، وهذا أيضاً مخالف للطبيعة البشرية المتأثرة بعوامل عديدة تنعكس على نتاجها، خاصّة الحس الأدبي والبلاغي المرهف الذي يتأثر بأدنى سبب.

(انظر: دروس منهجية في علوم القرآن، للسيد رياض الحكيم)

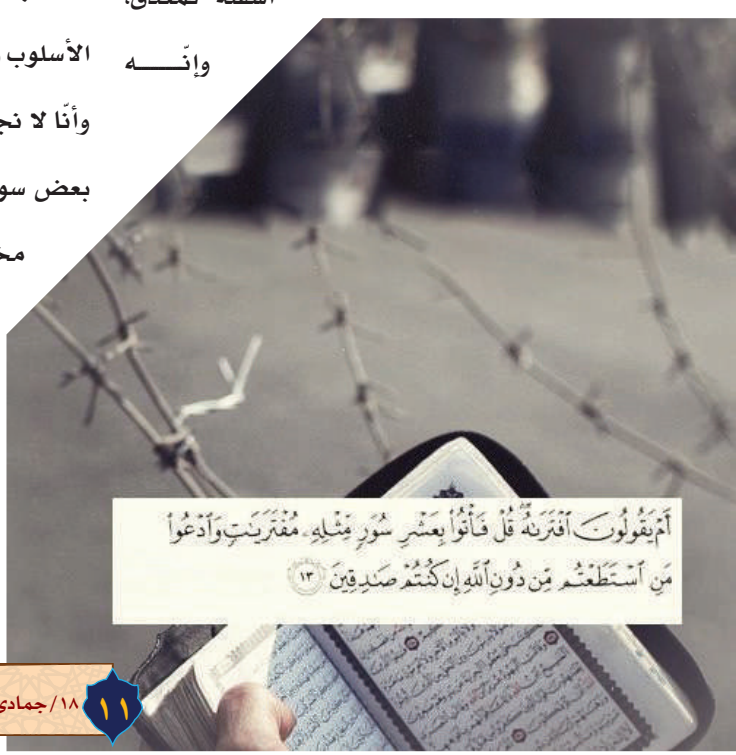

السيِّد علي مؤيد الحسني

الحكمة (لغةً): مشتقة من الحكم الذي هو المنع، ويسمّى لجام الفرس حكمة؛ لأنّه يمنع الفرس من أيِّ فعل لا يريده مالكه، وبهذه المناسبة تسمّى الحكمة حكمةً؛ لأنّها تمنع صاحبها من الجهل.

الحكمة (اصطلاحاً): وضع الشيء موضعه.

وباعتبار التجربة والمعايشة مع بعض مَن أُلهِمَ الحكمة يمكننا أن نقسّم الحكمةَ إلى قِسمَين:

١- عامّة.

٢- خاصّة.

وبملاحظة سعة الإفادة منها نُعرفهما:

فالحكمة العامّة: هي فعل ما ينبغي عند العقلاء على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي.

وتقييدي بـ(عند العقلاء) من جهة أنّ العقلاء يحكمون بالاتفاق على ضرورة القيام بالفعل الحكيم على وجه مخصوص عند حضور وقته؛ كالتقية عند احتمال الخطر النوعي.

والخاصّة: هي فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي في مُتعلَّق القضية الشخصية.

وأعني بقيد: (مُتعلَّق القضية الشخصية) أنّ الإنسان قد يرى أنّ القيام بفعلٍ ما على وجهٍ ما في وقتٍ ما بالنسبة إليه -في دائرة حياته الشخصية- أنجع إليه من التوقف في تلك الحالة؛ كمَن يرى أنّ من الحكمة التقرب من الزوجة كثيرة الغضب بصور التحبب المتعددة؛ كإهدائها الهدايا، وسؤالها عن حالتها الصحية، أو عن احتياجاتها الخاصّة، فإنّه قد يرى أنّ هذا يزيل أسباب الغضب، والتي تكون عادة عن تصور الزوجة إهمال زوجها.

والثمرة من التقسيم تكمن في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحِكْمَةُ ضالَّةُ المُؤْمِنِ، فَخُذِ الحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفاقِ» (نهج البلاغة: ج٤/ص١٨)،

فالإنسان إذا أضاع ضالّةً له -كمن أضاع هاتفه الخاص- فإنّه يبقى يبحث عنه في كلّ مكان. ومن الظواهر البحث عن الحكمة الخاصّة دون العامّة، فإنّنا قد نلحظ رجوع بعض العقلاء لبعض المعروفين بالحكمة لأخذ تجاربهم في الحياة -على هيئة استيراد التجارب الخاصّة- والتي قد تكون نافعة من جهة وضارة من جهات عديدة:

أمّا نفعها: فلأنّ الاطّلاع على تجارب الآخرين سبيل للإحاطة بالمشكلة من جوانب عدة، والاطّلاع على احتمالات كثيرة قد لا يتوصل إليها الإنسان عند تعرضه للمشكلة بمفرده.

وأمّا ضررها: فلأنّ الحكيم قد يلحظ في ما يتعرض له من مشاكل جهة خاصّة قد لا يجد السائل وجه اشتراك بينها وبين مشكلته، فتختلط عليه السنابل ولا يكاد ينتفع من حكمة الحكيم وقتئذٍ، ويمكن حلُّ الموضوع بالقدَر المستفاد -الذي ذكرناه في الحكمة العامّة-. ومن الضروري البحث عن الحكمة العامة من مصدرها الصحيح، فقد جهد أهل البيت عليهم السلام في بيان الحكم التي يحتاجها البشر، والتي لا يشعرون بتطبيقها بحاجة إلى حكم خاصّة إلّا على وجوه مُعيَنة، وللمناسبة أذكر بعضها:

١- قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: «القَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ» (نهج البلاغة: ج٤/ص١٤)، فقد شبّه عليه السلام القناعة بالمال، فإنّ الإنسان لا يحبُّ أن ينفدَ مالُه، فكيف إذا دلّهُ الإمامُ عليه السلام على مالٍ لا نفاد له، وهو لا يحتاج سعياً ولا بذل جهدٍ بل هو متوفر في نفسه، إن التفت إليه وطوّره، وأبعد عنه ما يضعفُهُ.

٢- قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: «إذا حُيِّيتَ بتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بأَحْسَنَ مِنْها، وإذا أُسْدِيَتْ إلَيْكَ يَدٌ فَكافِئْها بما يُرْبِي عَلَيْها، والفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبادِئ» (نهج البلاغة: ج٤/ص١٤)، فإنّ التحيةَ فضلٌ من صاحبها ومحبّة، فمن يحييك حيّاك لسببين:

الأوّل: حيّاك عملاً بسُنّة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

الثاني: حياك لأنّه يرى إسلامك، وتحية الإسلام السلام، ومن تفضُّل المرء أن يرى قيمة الآخرين بدينهم، فحييه بأفضل منها كي تشجعه على الاستمرار، وحتى لا يرى رؤيته لإسلامك في غير محلّها. وإذا أُسديت إليك يدٌ بجميلٍ وقضاءِ حاجةٍ فكافئها حتى لا تنقطع الأيدي بين الناس، وحتى يعلم الناس أنّ قضاء حاجة الآخرين ثمنها أعظم منها، فتكون مكافأتك تشجيع منك له وللآخرين على مثلها؛ لهذا قال عليه السلام: «فَكافِئْها بما يُرْبِي عَلَيْها».

والفضل في ذلك للبادي بقضاء الحاجة، فإنّ المسارعة بقضاء الحاجة علامة تدلُّ على تعظيم قضاء حوائج المؤمنين من جهة، وعلى محبّة القاضي لهم.

وغيرها الكثير.. فراجع وتأمّل تفُز بعظيم النجاح والسرور في حياتك اليومية والأُخروية.

رأس الإيمان

السيِّد زين العابدين الخليل

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ والجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ والأَنْفُسِ والثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥).

إنّ هذه الدنيا مليئة بالمصاعب والامتحانات، وإذا لم يوجد ما يقوّي المؤمن ويُثَبِّته على موقفه فلا يمكن أن يتحقق أيُّ عمل.

والمؤمن هو أكثر الناس تعرُّضاً للبلاء وخير ما يعينه على ذلك هو الصبر، كما ذكرت الآية الشريفة، وما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأسُ ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبرُ ذهب الإيمان» (الكافي: ج٢/ص٨٩).

والحديث الشريف واضح في أهمية الصبر لأنّ من دونه لن يسير المؤمن حسب تعاليم دينه، بل سيكون معترضاً على الله تعالى والعياذ بالله، لأنّ أسباب الابتلاءات كثيرة، إمّا لتكفير ذنوبه أو رفع درجته أو غيرها من أسباب يعلمها الله تعالى، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنَّ في كتاب عليٍّ عليه السلام أنَّ أَشَدَّ الناس بلاءً النبيّون، ثُمّ الوصيون، ثُمّ الأمثل فالأمثل، وإنَّما يُبْتَلَى المؤمن على قَدْرِ أعماله الحسنة، فمن صَحَّ دِينُه وحَسُنَ عمله اشْتَدَّ بَلاؤُه، وذلك أنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمنٍ ولا عقوبة لكافرٍ، ومن سَخُفَ دِينُه وضَعُفَ عمله قَلَّ بلاؤه، وإنَّ البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض» (الكافي: ج٢/ص٢٥٩).

وهذه عظمة درجة المؤمن المُبتلى، ومن دون الصبر لن يصل إلى المراتب الرفيعة، وخير مثال ما جرى في كربلاء وكيف رأته السيِّدة زينب عليها السلام أنّه (جميلاً)!

فالابتلاءات كثيرة لكن الجامع المشترك بينها أنّ المُعين عليها هو الصبر، فليتذكر المؤمن دوماً أنّ الله تعالى معه إذا كان هو مع الله، وحينها سيصبر على جميع الابتلاءات، وليتذكّر أنّه برعاية حجة الله، ألا وهو الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه، وأنّ نهاية الصبر هو الفرَج.

اليهود وعقيدتهم في الموعود الثالث

الشيخ حسين التميمي

لقد كانت فكرة اليهود متجذرة في المجتمعات قبل بعثة النبي عيسى عليه السلام -ولا تزال قائمة حتى اليوم- تترقب موعودها، حيث تبرز في آثار الديانة الإشارات إلى هذا الموعود في أسفار التوراة وكتب أخرى.

إذا نظرنا إلى الأفكار الموجودة في كتاب (نبوءة هيلد)، سنجد أنّها تتناول ظهور الرسول الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله وتعرض لمحات من تاريخ وسيرة النبي صلى الله عليه وآله وملابسات بعثته، إضافة إلى أحداث آخر الزمان المتعلقة بشخصية الإمام المهدي المنتظر عليه السلام. (الذريعة: ٢٥/ ٦٠).

إنّ من الواضح في ديانة وعقيدة اليهود أنّهم لم يؤمنوا أبداً برسالة نبي الله عيسى عليه السلام، ولهم انتظار.. لكن أين؟ وكيف؟

لو عدنا إلى تاريخهم ونظرنا بتأمل إلى التراث اليهودي، نجد فيه تصويراً لملامح ثلاثة موعودين: السيِّد المسيح عليه السلام، الرسول محمّد صلى الله عليه وآله، والإمام المهدي عجل الله فرجه.

ومع وضوح هذه الملامح، لم نرَ اليهود يتبعون أيًّا من هؤلاء الموعودين.. لذا، سيبقون قلقين وحساسين تجاه مفهوم الموعود والانتظار الذي لا بدّ منه، ويتعين عليهم أن يتفحصوا بعمق كلّ البشائر والإشارات الواردة في نصوصهم وكتبهم، بدلاً من تجاهلها.

من الضروري أن تكون الملة اليهودية أكثر انتظاراً من غيرها، وأن تركز على مفهوم الانتظار والاستعداد ليوم الظهور.. ينبغي لهم أن يتخلّوا عن كلّ أشكال الظلم والخيانة التي يمارسونها بحقّ البشرية، وأن يخشوا عواقب أفعالهم؛ لأنّهم لم يستجيبوا لموعوديهم المسيح عليه السلام والرسول محمّد صلى الله عليه وآله.

ومع ذلك، فهم لن ينجوا من قبضة الموعود الثالث وعدله، إذ تشير الروايات إلى أنّ بعض اليهود سيلتف حول (الدجال) ويدعمه. (انظر: بحار الأنوار: ٨٨/ ٩٢).

ولكن مع ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه ونزول السيِّد المسيح عليه السلام إلى الأرض، سيواجه هؤلاء القتل الجماعي، لتعود ساحة التاريخ والإنسانية نقية من وجودهم، هذه الحالة تعكس انحطاط هؤلاء القوم، الذين سيستمرون في عدم الخضوع للحقّ حتى آخر الزمان، وينضمون إلى أنصار الدجال الذين سيُجتثّون على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه.

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

وصايا خاتم النبيين
وسيد الوصيين (صلوات اللّه عليهما)

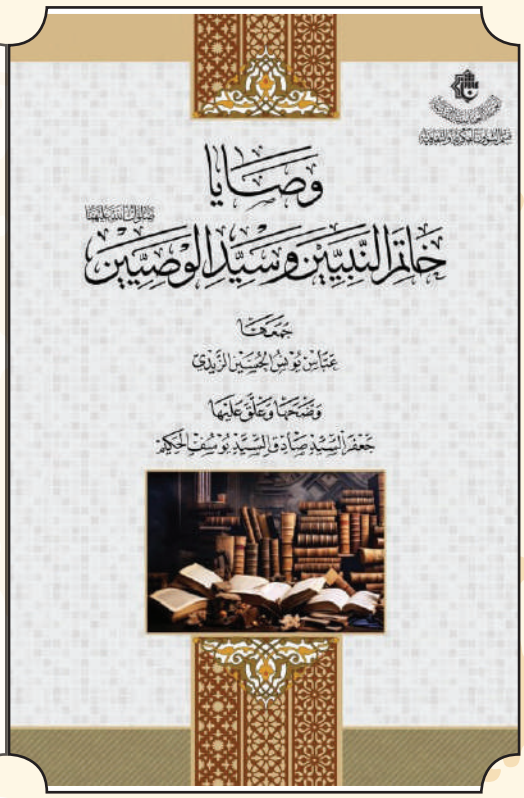

تأليف: عباس يونس الحسين الزيدي

تعليق: جعفر السيِّد صادق السيِّد يوسف الحكيم.

ويتناول الكتاب جزءاً مهمًّا من التراث الإسلامي المتعلق بالآداب والسنن والأخلاق والوصايا التربوية للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

والكتاب يسلِّط الضوء على أهميّة معرفة وتطبيق هذه الوصايا العظيمة في حياتنا اليومية؛ لما لها من دور كبير في بناء الشخصيّة الروحيّة وتعزيز الارتباط بالخالق عزّ وجلّ.

ويأتي الإصدار ضمن إطار المسار المعرفي لدراسة وصايا النبي الأكرم وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما)، إذ بُذِلَ جهد علمي مميز لإعداده وتقديمه بالشكل اللائق للقُرّاء الكرام.

تُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدَّسة إلَّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.